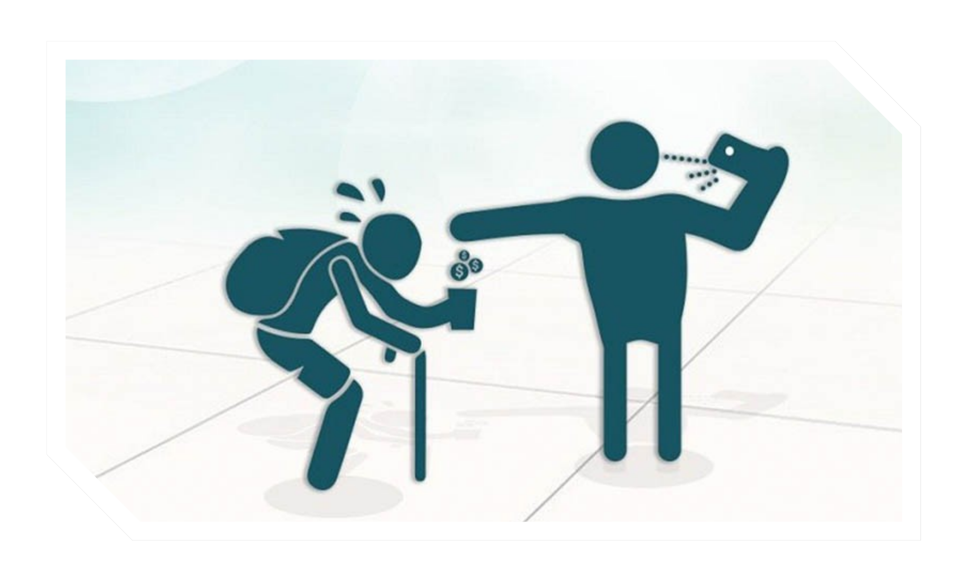
بحث عن

الرياء

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

يُعد الرياء في الشريعة الإسلامية من أخطر الأمراض القلبية التي تُفسد الأعمال الصالحة وتُذهب أجورها، بل قد تجعلها وبالًا على صاحبها يوم القيامة. إنه داء خفي يتسلل إلى نفوس العباد فيُحوّل مقصدهم من ابتغاء وجه الله تعالى وثوابه الأخروي إلى طلب مدح الناس وثنائهم أو تحقيق مصلحة دنيوية زائلة. يُعرّف الرياء بأنه إظهار العبد للعبادة أو العمل الصالح ليراه الناس ويُثنوا عليه، مع إخفاء نية أخرى غير وجه الله. وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه "الشرك الأصغر" لما له من عظيم الخطر على إيمان العبد وعلاقته بربه، ولأنه تشريك للخلق مع الخالق في القصد من العمل. إن فهم حقيقة الرياء وأنواعه ودوافعه وعلاماته وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع، والسبل الكفيلة بالتخلص منه وتطهير القلب من أوضاره، يمثل ضرورة حتمية لكل مسلم يسعى للإخلاص في عبادته ونيل رضا الله والفوز بجنته. فالعمل المشوب بالرياء كالشجرة التي لا تثمر، بل قد تكون سببًا في سخط الله وعقابه.

تعريف الرياء وحقيقته في الإسلام

الرياء لغةً مأخوذ من الرؤية، وهو إظهار الشيء ليُرى. أما في الاصطلاح الشرعي، فيُعرف الرياء بتعريفات متقاربة تدور حول معنى واحد، وهو: "إظهار العبد ما يراه الناس من الخير، بقصد رؤيتهم له ومدحهم إياه، مع إخفاء نية أخرى غير وجه الله تعالى". وقيل أيضًا: "طلب ما عند الناس بعبادة الله".

حقيقة الرياء تكمن في تحويل وجهة العمل من الخالق إلى المخلوق، وابتغاء الجزاء والثناء من الناس بدلًا من الله تعالى. إنه نوع من الشرك الخفي، لأن العامل يُشرك غير الله معه في قصده ونيته من العمل، وإن كان العمل في ظاهره لله.

أنواع الرياء ودوافعه

ينقسم الرياء إلى أنواع متعددة بحسب متعلقه ودرجته وقوته:

- **الرياء الأكبر (الشرك الأكبر):** وهو إظهار الإيمان باللسان مع كفر القلب، أو فعل العبادة أصلًا لغرض دنيوي محض، دون أي قصد

لوجه الله تعالى. وهذا النوع مُخرج من الملة ومُخلد في النـار إن لم يتب صاحبه.

- **الرياء الأصغر (الشرك الأصغر):** وهـو فعـل العبـادة للـه أصـلًا، ولكن يُحسنها أو يُطيلهـا أو يُظهـر فيهـا الخشـوع والتـدين لكي يـراه الناس ويُثنوا عليه، أو الفرح بثناء الناس على العمل الصالح والحـزن بذمهم له. وهـذا النـوع لا يُخـرج من الملـة ولكنـه يُنقص الأجـر وقـد يُعرض صاحبه للعقوبة.
- **الرياء الخفي:** وهو ما يتسلل إلى القلب دون أن يشعر به صـاحبه غالبًا، كأن يُحب أن يُحمد على طاعته أو يكره أن يُذم على تقصيره.

أما دوافع الرياء فهي متعـددة ومتنوعـة، تنبـع من ضـعف الإيمـان وحب الدنيا والبحث عن المنزلة والجاه، ومن أبرز هذه الدوافع:

- **حب المدح والثناء:** فالإنسـان بطبعـه يميـل إلى أن يُمـدح ويُثـنى عليه، والرياء وسيلة لتحقيق هذه الرغبة.
- **الخوف من الذم والعيب:** فيُظهر العمل الصالح ليتقي ذم النـاس وعيبهم أو ليحافظ على صورته أمامهم.
- **طلب المنزلـة والجـاه:** فيُظهـر التـدين والعمـل الصـالح ليحظى بمكانة مرموقة في المجتمع أو بين أقرانه.
- **تحقيق مصلحة دنيوية:** كالحصول على مال أو وظيفة أو زوجة أو نفوذ من خلال إظهار الصلاح والتدين.

علامات الرياء التي تدل عليه

هناك علامات تظهر على المرائي وتـدل على داء الريـاء المسـتكن في قلبه، ومن أبرز هذه العلامات:

- **النشـاط في حضـور النـاس والكسـل في غيـابهم:** يُظهـر الحمـاس والاجتهـاد في العبـادة إذا كـان النـاس يرونـه، ويُهملهـا أو يتكاسل عنها إذا كان وحده.
- **تحسين العمل إذا اطلع عليه الناس:** يُحسن صـلاته أو صـدقته أو أي عمل صالح إذا علم أن النـاس يراقبونـه، ويُقصّـر فيـه إذا كـان وحده.

- **الفرح بثناء الناس والحزن بـذمهم:** يعلـق قلبـه برضـا النـاس ومدحهم، ويهتم لكلامهم أكثر من اهتمامه برضا الله تعالى.
- **طلب المحمدة على فعل الطاعة:** يُحب أن يُحمـد ويُثـنى عليـه بعد قيامه بالعمل الصالح ويتحدث عنه ليُسمع.
- **إظهار ما يُخفي:** يُظهر من الأعمال الصالحة والتدين مـا لا يفعلـه في السر أو ما يخالف باطنه.
- **التلون في الدين:** يتلـون في دينـه بحسـب مـا يرضـي النـاس أو يحقق مصلحته الدنيوية، فيُظهر التشدد أمـام المتشـددين والتسـاهل أمام المتساهلين.

الآثار المدمرة للرياء على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة

للرّيـاء آثـار وخيمـة وعـواقب مـدمرة على الفـرد والمجتمـع في الـدنيا والآخرة:

على الفرد في الدنيا:

- **فقـدان الإخلاص للـه تعـالى:** وهـذا يُبعـده عن محبـة اللـه ورضوانه وقربه.
- **القلق والاضـطراب النفسـي:** لأنـه يعيش بـوجهين ويسـعى لرضا المخلوق الذي لا يملك نفعًا ولا ضرًا.
- **الحرمان من لذة العبادة وحلاوة الإيمان:** لأن قلبه مشغول بغير الله.
- **الوقـوع في النفـاق العملي:** لأنــه يُظهـر خلاف مــا يُبطن ويسعى لرضا الناس لا رضا الله.
- **الذم والعيب في الباطن:** وإن مدحه الناس في الظـاهر فـإن الله يعلم سريرته.

على الفرد في الآخرة:

- **حبوط العمـل وعـدم قبولـه:** قـال تعـالى: {وَقَـدِمْنَا إِلَى مَـا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} (الفرقان: 23).
- **العـذاب الشـديد والوعيـد بالنـار:** كمـا ورد في الحـديث القدسي: "أنا أغنى الشركاء عن الشـرك، من عمـل عملًا أشـرك فيه معي غيري تركته وشركه". وفي حـديث الثلاثـة الـذين يُسـعر بهم النار أولًا يوم القيامة.

على المجتمع:

- **ضعف الثقة بين الناس:** لأن المـرائي يُظهـر خلاف مـا يُبطن ويُمارس الخداع.
- **انتشار النفاق والكذب والخداع في المعاملات والأقوال والأفعال.**
- **عدم البركة في الأعمال والجهود:** لأنها لم تُبنَ على أساس الإخلاص لله تعالى.
- **تـأخر النصـر والتمكين للأمـة:** لأن اللـه لا ينصـر قومًـا لم يُخلصوا له الدين.

السبل العملية للتخلص من الرياء وتطهير القلب

هناك سبل عمليـة وقائيـة وعلاجيـة يمكن للمسـلم أن يسـلكها للتخلص من داء الرياء وتطهير قلبه، منها:

- **الاستعانة بالله تعالى:** واللجوء إليـه بالـدعاء والتضـرع أن يُخلّص القلب من الرياء ويُعينه على الإخلاص.
- **تعلم حقيقة الإخلاص وفضـله وعظمتـه، وخطـورة الريـاء وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة.**

- **مجاهدة النفس ومراقبة النيات بدقة:** ومحاسبتها قبل العمـل وأثناءه وبعده، واستشعار نظر الله تعالى في كل حال.
- **إخفاء الأعمال الصالحة قدر المستطاع:** فإخفاء النافلة أفضل من إظهارها إلا إذا كـان في إظهارهـا مصـلحة راجحـة كالاقتـداء مـع سلامة القلب من الرياء.
- **الاسـتواء في السـر والعلن:** بـأن يكـون حـال العبـد في السـر كحاله في العلن، فلا يُظهر خلاف ما يُبطن.
- **عدم الاهتمام بمدح الناس أو ذمهم:** وتعليق القلب برضا اللـه وحده والسعي لثوابه.
- **تذكر عظمـة اللـه وجلالـه وعقوبتـه وثوابـه:** فمن استحضـر عظمة الله استصغر في عينه مدح الناس وذمهم ورغبتهم ورهبتهم.
- **النظر إلى عيوب النفس وتقصيرها:** فمن عـرف عيب نفسـه اشتغل بإصلاحها عن طلب مدح الناس والثناء عليهم.
- **كثرة ذكر الموت والقبر والآخرة وأهوالهـا:** فـإن ذلـك يُزهّـد العبد في الدنيا الفانية ويُخلصه من طلب رضا الناس الزائل.
- **مصـاحبة الصـالحين المخلصـين:** والاقتـداء بهم في إخلاصـهم وحذرهم من الرياء.

أهمية الإخلاص في كل عمل وخطورة التهاون بشأن الرياء

إن الإخلاص هو أساس قبول العمـل وروح العبـادة، ولا قيمـة لأي عمـل بدونه عند الله تعالى. والرياء هـو الشـرك الأصـغر الـذي يُحبـط العمـل ويُبعد العبد عن الله ويُعرضه للعقوبة الشديدة. لذا، فإن التهـاون بشـأن

الرياء أمـر خطـير وعواقبـه وخيمـة في الـدنيا والآخـرة. يجب على كـل مسلم أن يجتهد في تحقيق الإخلاص في كل قول وعمل، وأن يحذر من الرياء وأنواعه ودوافعه وعلاماته، وأن يسـعى جاهـدًا لتطهـير قلبـه منـه والاستعانة بالله على ذلك. فالفوز برضا الله وجنته والنجاة من عذابه لا يكون إلا بالعمل الخالص الصادق الذي ابتُغي به وجه الله وحده.

الخاتمة

إن الرياء آفة عظيمة وشرك خفي يُفسد الأعمال ويُذهب الأجـور ويُبعـد العبد عن الله. يجب على كل مسلم أن يفهم حقيقته وأنواعـه ودوافعـه وعلاماته وآثاره المدمرة. والسبيل إلى النجاة من هـذه الآفـة الخطـيرة هو مجاهدة النفس ومراقبة النيات وتطهير القلب بـالإخلاص للـه وحـده في كل قول وعمل، والاسـتعانة باللـه في ذلـك. فـالإخلاص هـو مفتـاح القبول وروح العبادة وسبيل الفوز برضا الله وجنته والنجـاة من عذابـه. فلنسع جميعًا لتحقيق الإخلاص في أعمالنا والبعـد عن الريـاء وشـوائبه، سائلين الله تعالى أن يُخلص قلوبنا وأعمالنا لوجهـه الكـريم وأن يجعلنـا من عباده المخلصين الذين لا يريدون بعملـه إلا وجهـه الكـريم. إن اللـه سميع مجيب الدعاء.